الفصل الأول

التراث المادي

المسكن:

المسكن عند الفقير:

بدأ البناء فيها بشكل بدائي يتألف المسكن عند الفقير من غرفتين مبنيتين من لبن وخشب وبينهما مدخل يسمى الإيوان سقفه من غصون الأشجار وفوقه طين والأرض كانت من التراب.

يوجد حظيرة للبهائم وبجوارهم مطبخ يستعمل كمطبخ وحمام بنفس الوقت. أما الخشبية فكانت مصنوعة من خشب الشوح والحور وكان الحمام عبارة عن عرض ٢م وارتفاع ٢,٥م ويضعون لوح من الخشب في أرضه كي يستحموا به.

وفي أيام الأعياد كانوا يطلوا الحيطان باللون الأبيض وهو عبارة عن مادة تسمى الحوّار وكذلك في مواسم الأفراح.

وكان يخصص غرفة من الغرفتين للتدفئة حيث يقومون ببناء شكله هرمي في زاوية الغرفة مصنوع من الطين ويصل إلى سقف الغرفة ويستعملون روث البقر مع التبن ويصنعون دوائر يطلقون عليها اسم (طبوع) ويقومون بحرقه من أجل التدفئة كان هذا يسمى الموقدة.

وكانت تتسع لكل أفراد العائلة أما فرش البيت كان عبارة عن بسط مصنوعة من شعر الماعز وفوقه يوضع ما يسمى (طرّاحة) مصنوعة من القماش البالي المستعمل القديم وبجانبه على الحائط كانوا يضعون ما يسمى (المسند) وهو مصنوع من القش يحيط به الخام.

obeikandl.com

وكان الناس يستعملون في طعامهم الأدوات الفخارية التي كانوا يأتون بها من قرية لبنانية تسمى (عيتا الفخار) وكذلك يستعملون ما يسمى (خوابي الزيت) المصنوعة من الفخار والتي كانوا يحفظون بها الزيت باقي أيام السنة وكانت الملاعق عندهم مصنوعة من الخشب تدعى (الخاشوقة) أما التنور فكانوا يبنونه في زاوية الدار وبعيداً عن الحظيرة مسافة ٣٠م أما من لم يكن لديه المال لبناء التنور فقد كان يتعاون مع غيره ببناء تنور في ساحة القرية العامة.

ارتفاع التنور ١٢٠سم بجواره حفرة صغيرة عرضها ٥٠م وارتفاع ٥٠م تسمى (الجيازة) وكانت المرأة تستعمل ما يسمى (الكارة) وهي مصنوعة من القماش المتراص فوق بعضه بشكل دائري قطرها ٥٠سم وثقلها ٣كغ لتضع العجين عليها وتدخله إلى التنور.

كان الفقير ينام مع زوجته وأولاده في غرفة واحدة.

المسكن عند الغني:

يتألف البناء عند الغني من ٤ غرف وبارتفاع ٤ ـ ٥ أمتار. وهو مؤلف من لبن وتراب وحجر والسقف خشب و قصب وفوقه تراب أو طين.

كان الغني يستعمل أول غرفة خلف الباب فيسميها (المضافة) ويستقبل فيها الضيف الغريب.

وغرفتين لسكنه هو وأولاده.

وغرفة للمونة ـ وكانت كل الغرف مواجهة لبعضها البعض وبينها ممر طولي.

أما الحظيرة فكانت عند الغني بعيدة عن الغرف ما لا يقل عن ١٠ أمتار كي لا تؤثر رائحة البهائم عليهم وكانت أرض المسكن مرصوفاً بالحجر ورمل والحصى أما النوافذ والأبواب (الخشبية) فكانت مصنوعة من خشب الزان والسوّيد والحور الرومي.

وكان الغني يستعمل غرفة نومه مع زوجته وغرفة لأولاده. أما أثاث المنزل فكان عبارة عن سجاد عجمي وفوقها (طرّاحة) من القطن والوجه مخمل وديباج.

أما أدوات الطعام فكانت عبارة عن أدوات خزفية وصينية وبلورية وملاعق نحاسية أما الزيت فكانوا يضعونه في خوابي فخارية كبيرة. وكان الغني في كل عام يذبح خاروف غنم ويطبخونه على النار ويكثرون من ملحه حتى لا يفسد وهو ما يسمى (القاورمة) حيث يستعملون هذا اللحم في طعامهم في باقي أيام السنة ويحفظونه في وعاء فخاري كبير يتسع حوالي ٤٠ كغ وهو ما كان يسمى (المسمنة)

وكذلك كانوا يستعملون السمن العربي ويحفظونه بنفس الوعاء.

وكان الغني يصنع رفوفاً على الحائط من الخشب ليعرض عليها الصحون وهو ما يسمى (المالئي) والصيني وهو عبارة عن مشربيات أو ما يسمى في وقتنا الحاضر (المزهرية).

أما غرفة النوم فكانوا يضعون فيها الصندوق والمرآة الكبيرة والصندوق مصنوع من خشب الجوز وملبس بالصدف الكبير والصغير وكذلك المرآة كانت بارتفاع ١ ـ ٢م وعرض ١م.

وكان يوجد في كل غرفة قوس حجري من الحائط الأول في الغرفة إلى الحائط المقابل وهو بارتفاع ٤ أمتار وعرض ٤٠سم من الأسفل ٦٠م من الأعلى. وهذا القوس خاص بالغني وهو يدل على مستواه الاجتماعي الرفيع وكان يطلى بمادة دهانية عبارة عن رسوم (لعنتر وعبلة) إذا كان صاحب البيت محباً للشجاعة أما إذا كان صاحب البيت ديّناً فكان يضع على القوس رسوماً تعبر عن آيات قرآنية...الخ.

وفي صدر البيت كانت توضع صورة لكبير العائلة وهي مرسومة رسماً وتحفظ بقطعة بلور (زجاج).

أما في أيام الحزن فكانوا يضعون قطعة قماش سوداء على صورة كبير العائلة وهذا دلالة على الحزن.

أما بالفرح كانوا يصنعون مواداً حرشية وأغصان أشجار على باب الدار على شكل قوس ويزينوه بالأعلام.

على باب الدار كانوا يضعون عبارة (الملك لله).

أو عبارة (يا رب احم هذا البيت)

أو عبارة (السخاء يغطي كل عيب وكل عيب يغطيه السخاء)

أو عبارة (الحج فلان).

النشاط الاقتصادي والإنتاج:

كان السكان يعملون بزراعة الأرض بالقمح والشعير والكرسنة والجلبان والخضار بكافة أنواعها.

أما تربية الحيوان فكانت لكل إنسان حسب مقدرته المادية.

فالغني كان يربي ٤ ـ ٥ بقرات و ٦٠ ـ ٧٠ رأس غنم والفقير كان يربي بقرة واحدة و٥ ـ ٦ عنزات.

وكان الفقير يتعاون مع أقرانه من الفقراء لجمع الحليب الخاص بكل واحد يوماً واحداً ليصنعونه جبناً ولبنة.

أما الغني فكان يوزع الحليب يوم الجمعة على الفقراء، وكان الغني يصنع الجبنة واللبنة ويذهب بها إلى المدينة ليبيعها هناك..

أدوات الزراعة:

١ - **النير**: وبداخله الشرعة مصنوعة من جلد البقر.

شكل النير: خشبة قطرها ٢٥سم وطولها ١٢٠سم. وهو مثقوب من الجهتين لدخول ما يشابه العربة لوضع حبل رفيع لتربط النير بعنق البقرة والبقرة الثانية وتربط البقرات بقرونها بحبلتين طول كل واحد ٣ أمتار ويمسك بهم الفلاح وعندما يشدهم الفلاح تسير البقرات بشكل مستقيم من أجل حراثة الأرض.

٢ - **المحراث**: عبارة عن قطعة خشب بطول ١,٥م وتتصل به قطعة خشب طولها ٨٠ سم تسمى العود الذي يثقب من مؤخراته ثقباً طوله ٣٠ سم وعرض ١٠سم.

يضع في الثقب ريشة مصنوعة من الخشب بطول ٦٠سم وتربط الريشة بالعود بمسمار من الأمام ومن الخلف وللمحراث ما يسمى (يد العود) وهي عبارة عن خشبة طولها ٨٠ سم وعرضها ٢٠سم تربط بإطار حديدي من الريشة.

هذا المحراث يربط بالنير بما يسمى (الشرعة) المصنوعة من جلد البقر.

٣ - **المسحاية**: عبارة عن قطعة حديدية طولها ١م وعرضها ٢٠ سم بوسطها حلقة توضع فيها عصاً من الخشب بطول ٧٠ سم ولها قطعة خشبية عرضها ٢٠ سم تسمى (كابوسة).

ومن زاويتي القطعة الحديدية يوجد حلقتان يربط بهما حبلاً متساوياً من الطرفين وبنهايته قطعة من الخشب مدورة طولها ٢٥ سم وعرضها ١٠ سم تسمى (جدَّابة).

٤ - **المرّ**: قطعة حديدية شكلها مثلث عرضها ٣٠ سم وطولها ٤٠ سم تركب على عصا خشبية طولها ٢ متر وتستعمل لري المزروعات.

٥ - **المنكوش . المجرفة . القزما** . وهي مصنوعة جميعاً من الحديد وبرأس كل واحدة عصاً خشبية ويستعملوا لإزالة الأعشاب الضارة وتسوية الأرض.

٦ - **الشوافة**: عبارة عن قطعة خشبية طولها ٢م بثخن ٤٠ سم تستعمل لتسوية الأرض وردم التراب فوق الحبوب المراد زراعتها تربط بحبلتين من أطرافها وتربط بالنير.

٧ - **الخماش**: قطعة خشبية طولها ٢م ومدورة يوضع فيها قطعة حديد كل ١٠سم تستعمل لتسوية الأرض وإزالة الأعشاب اليابسة فيها.

٨ - **الكريك**: عبارة عن قطعة حديدية نصف دائرية وموصولة بخشبة طولها ٢م تستعمل للسقاية وجمع فضلات البهائم.

٩ - **القاشوشة**: عبارة عن قطعة حديدية لها بوز حديد وهي مستطيلة الشكل ولها عصا خشبية طولها ٢م تستعمل لجمع فضلات الحصاد.

كل تلك الأدوات كانت تصنع في المدينة في سوق الحدادين.

تهيئة الأرض للزراعة :

كانت تحرث مرتين طولاً وعرضا لإزالة كل الأعشاب الضارة منها ثم يقومون بتقطيع الأرض بشكل طولي وهو ما يسمى (مسكبة) ويقوم الفلاح ببدر الحبوب من اليمين ذهاباً ومن اليمين بالعودة. حيث كان يعطي كل دونم من الأرض ٢٠كغ من القمح .

ثم يقوم بما يسمى (التسحاية) أي وضع كل ١٠م حبسة لتسكير المسكبة. ويفتح لها من أعلى نقطة بالمسكبة فتحة صغيرة بعرض ٢٠سم لدخول الماء لها من أجل السقاية.

وفي اليوم التالي يقوم الفلاح بالسقاية حيث يسير بموازاة النهر ويفتح بالتتالي لكل مسكبة فتحتها لدخول الماء إليها.

كانت الزراعة تتم في شهر تشرين ثاني نهاية كانون الثاني وهو ما يسمى بالزراعة الشتوية للقمح والشعير.

أما الخضار فكانت تزرع في أيار لآخر حزيران وتسمى الزراعة الصيفية.

وكانت الزراعة على نوعين: بعلي ومسقي.

نشاطات اقتصادية متممة :

تربية الحيوانات:

كان الناس في ذلك الوقت يربون الحيوانات ومنها البقر: ويعتمدون عليه من أجل حراثة الأرض وكذلك الاستفادة من حليبه ومن لحمه ويختلف اقتناء البقر من الغني إلى الفقير فالفقير يملك نوعاً رخيصاً من البقر وعدد الأبقار قليل.

أما الغني فكان يمتلك البقر البلدي ذو الأثمان المرتفعة وبأعداد كبيرة.

- **الغنم والماعز:** الذي كانوا يستفيدون من لحمها وحليبها وصوفها أو شعرها لصنع البسط والفرش.
- **الدجاج:** الذي كانوا يستفيدون من لحمه ومن بيضه.

- **الأرانب والبط والحبش:** يستفيدون من لحمه.

- **الحمام:** ومنه حمام الزاجل الذي كانوا يستخدمونه في إرسال الرسائل من مكان لآخر. ويستفيدون من لحمه أيضاً.

- **الخيل:** وله نوعان:

١ ـ البغل وهو فصيل من الحمار وكانوا يستخدمونه المهربون والتجار المتنقلون في سفراتهم وتجارتهم.

٢ ـ الفرس أو الحصان: وكان يستخدم في الأعياد والفروسية والتباهي بركوبه كونه الحصان العربي المشهور وكان يملكه الغني أكثر من الفقير.

- **الحمار:** كان يستعمله الفقير أكثر من الغني لبخس ثمنه ويستفيدون من الحمار في الركوب ونقل مواسم الفلاح من الخضار والقمح والشعير....الخ.

وكان السكان دائماً يتبادلون منتجات الحيوانات فيما بينهم ويعدون ذلك هدية اعتماداً على الحديث الشريف: « **تهادوا ... تحابوا** »

إذا كانت منتجات الحليب لبعضهم كبيرة كانوا يذهبون به إلى المدينة من أجل التجارة.

جني المواسم:

١ - الموسم الشتوي:

كان يبدأ في تشرين أول ويجنى في حزيران كما أشرنا سالفاً وهو عبارة عن القمح والشعير والجلبان و.....الخ

وعند نهاية الحصاد كان الفلاح مع زوجته وأولاده يغني الأشعار الحماسية التي تشجع على العمل وخصوصاً إذا كان قد أنهى حصاده قبل سواه...

٢ - الموسم الصيفي:

يبدأ في أيار ويجنى في تشرين أول وهو عبارة عن الخضار بكل أصنافها ولم تكن طقوس الأفراح في جني الصيفي كما في جني الشتوي.

أما جني الزيتون فيبدأ في تشرين أول وينتهي في كانون ثاني حيث كان الفلاح يتعاون مع زوجته وأولاده في هذا العمل الممتع بالنسبة لهم لأن شجرة الزيتون كانت عندهم من أنواع الزيتون الجيد الذي يرسل إلى المدينة للتجارة.

٣ - التقويم الزراعي:

كانوا يعتمدون على أشهر السنة في أعمالهم وكان هناك ما يسمى (المربعانية) التي تبدأ في ٢٣ كانون أول وتنتهي في شباط وهي الفترة الباردة في العام وفي هذا الوقت كانوا يعتمدون على زراعة المواسم.

وهناك ما يسمى (الخمسانية) التي تبدأ في (١) شباط وتنتهي ٢٢ آذار وكانوا يعتمدون في هذه المرحلة على تحضير الأرض لزراعة الصيفي .

الأمثال الشعبية التي تقال في ذلك الوقت:

١ ـ «أيلول دنبه مبلول».

٢ ـ «سعد دبح» عبارة عن ١٢,٥ يوم وهو أعسر أيام الشتاء يبدأ من ٤ شباط إلى ١٧ شباط.

٣ ـ «سعد بلع» يبدأ من ١٧ شباط إلى نهايته ومعناه أن الأمطار مهما كانت غزيرة فإن الأرض تستوعبها.

٤ ـ سعد السعود: من ١ آذار حتى ١٢ آذار: وفي هذه الفترة كان الطقس يميل إلى الدفء فكانوا يقولون مثلهم في ذلك «سعد السعود تدب الماوية في العود ويدفأ كل مبرود».

٥ ـ سعد الخبايا: من ١٢ آذار حتى ٢٥ آذار: كانوا يقولون فيه مثلهم المعروف: «سعد الخبايا تتفتل فيه الشباب والصبايا».

ومثلهم: «سعد الخبايا تخرج من جحورها العقارب والحيايا».

وفي هذه الفترة يبدأ النحل بالنشاط وجني العسل والخروج من خليته وعند انحباس المطر كان السكان يقومون ببعض العادات منها:

أن يلبسوا ثيابهم على غير وجهها وكان الموجه لهم الخطيب الذي كان يعظهم بأن يخرجوا الحقد من قلوبهم ويدعوا لربهم بتضرع وإخلاص ويعتمدوا على المحبة والأخوة في تصرفاتهم.

وكان الجهلة منهم يحملون لعبة يلبسونها ثياباً بيضاء ويغنون: «أم الغيض غيضينا....البسي جبتك واسقينا» وهي كناية عن السماء.

أما الكسوف والخسوف: فكانوا يصلون ركعتين لله تعالى بتذلل وخشوع وإحضار القلب ويقولون: «يا رب نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة ورفع الداء والبلاء في الدنيا والآخرة».

تقسيم العمل:

كان الرجل يختص بالعمل الشاق بكامله كالحراثة والسقايا و...الخ.

أما المرأة فكانت تختص بأعمال المنزل من تنظيف وطبخ وعناية بالأولاد الصغار وفي بعض الأحيان وعند الفقراء تحديداً كانت المرأة تساعد الرجل بالحصاد وجني المواسم.

أما الأطفال: فالصغار منهم كانوا يبقون عند الجدة في البيت، أما الكبار فكانوا يذهبون إلى شيخ الكتاب وهو شيخ الجامع الذي كان يعلمهم الحروف الأبجدية بالإضافة إلى القرآن .

هذا بالنسبة للفلاح الغني أما الفقير فقد كان يصطحب زوجته وأولاده معه إلى العمل لمساعدته في الحصاد وما إلى ذلك.

صناعة الخبز:

كان الفلاح يبني التنور إما من الفخار أو من الرمل والشعير والكلس وكان بناءه شبه دائري بطول ١١٠سم وفوهته بقطر ٥٠سم.

وأما الوقود فكان الفقير يعتمد على البلان وهو عبارة عن أعشاب شائكة والشيح وهو عبارة عن أعشاب تظهر في الجبل.

أما الغني: فكان وقوده الحطب وبزر الزيتون وقشر الجوز.

كذلك كان الفلاح يعتمد في خبزه كذلك على الصاج وكان وقوده قشر الجوز ومخلفات الغنم والماعز (روث) وقطع الحطب الصغيرة الرطبة.

أما الخبز: فكان يبدأ بالعجين الذي يتكون من ١/٢ مدّ طحين مقابل ٣ ليتر ماء وتبدأ المرأة بتحريكهم مع بعضهم حتى يتماسك ويضعون له الخميرة وهي عبارة عن ١/٢ كيلو من العجين السابق وبعد أربع ساعات من تخميره يبدأ الخبز الذي يتساعد فيه امرأتان على الأقل إحداهما لرق العجين والأخرى لخبزه وكانوا يستعملون في ذلك (الكارة) ودف الخشب. ومن الأمثال التي تختص بالخبز:

«إذا طالت أمك على التنور...يأتيك النهر والسرور»

«كلّ آخر الخبز ولا تأكل أوله»

«لا تزعل من روحة أمك عالتنور».

الموقد والطعام:

كانت عبارة عن أربع كتل من الأحجار ويطلونها بالطين ومن الأعلى ثلاثة نتوءات لكي يضعون القدر عليها والموقد نوعان:

الكبير لاستعمال (الدست) وهو القدر الكبير والموقد الصغير: لاستعمال القدر الصيني.

وكان وقودها الحطب الصغير الذي يأتون به من أغصان الأشجار اليابسة بالإضافة إلى شعر الذرة اليابس.

ومن الآكلات السائدة آنذاك والتي كانت تختلف من الغني إلى الفقير.

فالغني: كان يطبخ (الشاكرية) وهي عبارة عن لحم مع لبن.

(الكبسة) عبارة عن رز ولحم.

(يخنة) عبارة عن بطاطا ولحمة.

(منزّلة) عبارة عن لحمة مع الباذنجان.

والفقير: كان يطبخ (المجدرة) برغل مع عدس.

(شوربة) عدس مجروش.

(الكشك) المصنوع من البرغل واللبن.

وكان الفلاح يحفظ الطعام بـ (الكبك) وهو عبارة عن قطعة خشبية مدورة أو مربعة مؤلفة من مجموعة من الأخشاب الطويلة المتراصة بالطول والعرض وله حبال من كل الجهات يربط بها بالسقف من أجل حفظ الطعام المتبقي.

مصادر المياه:

كان الفلاح يقوم بحفر بئر على عمق ٨م ثم بعد ٢٥م يقوم بحفر بئر آخر وبينهم كانوا يحفرون سرداباً بين البئرين للتهوية وكانت ملكية الآبار للفلاحين على شكل أسهم أو ساعات فيكون لكل فلاح دور بالري كل ٧ ـ ٨ أيام مرة واحدة حتى يسقي زرعه وشجره.

أما الينابيع: فكان الفلاح يجمع ماء الينابيع عن طريق حفر قناة لتجري الماء فيها وتصل إلى الزرع.

أما بالنسبة لماء الشرب فكان الفلاح يعتمد على ماء الأنهار للشرب بالنسبة للفقير أما الغني يحفر بئراً ضمن بيته لاستعمال مائه بالشرب وكانوا يضعون الماء في وعاء كبير يلفونه بقماش الخيش ويبللونه بالماء حتى يبرد، هذا الوعاء كانوا يطلقون عليه اسم (هشّة).

بعض الأمثال المتعلقة بذلك:

قول الله تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حي». الآية (٣٠) سورة الأنبياء

وقول الرسول (ص): «فطّروا الصائم ولو على جرعة ماء، تكسبوا ثواباً».

«خاف من الماء الساكنة ولا تخاف من الماء الهاربة»

وقالت الحكمة: «الماء عصب الحياة للإنسان والحيوان والبنات».

وقال المثل العامي: «يا باخل بالماء بإيش تجود».

أدوات الإنارة:

كانوا قديماً يعتمدون في الإنارة على :

(**الكاز**) وهو قطعة من الزجاج يوجد فيها فتيل من القطن ويضعون وقودها زيت أو كاز ويشعلون رأس الفتيل فيضيء.

الفانوس: وهو قطعة معدنية يوجد لها فتيل من القطن ووقوده الكاز وكان يحمل باليد. وهذا بالنسبة للفقير.

أما الغني: فكان يستعمل الشمعدان وهو نحاسي يحمل فيه عدة أماكن يضعون بها عدة شمعات للإضاءة.

وكذلك كان يستعمل ما يسمى (اللوكس) وهو قطعة معدنية وقودها الغاز.

الهوايات:

الصيد:

منها الصيد بالقوس والنبل ومنها البارودة ومنها الفخاخ من أجل اصطياد الأرنب والغزال والثعلب وكذلك الدبق وهي مادة لاصقة كانوا يمسحون هذه المادة على قطعة خشبية ويعلقوها على الأشجار بحبلة وعندما يأتي الطير ليقف على الشجرة يلتصق بها فيتم اصطياد الطيور.

المقلاع:

وهوقطعة من الصوف بوسطها عريض وله طرفين طول كل طرف ٦٠سم وكانوا يلوحون به فيصطادون به أنواعاً من الطيور الصغيرة.

النقيفة:

وهي عبارة عن شعب من الخشب مع مطاطتين طول كل واحدة ٢٥سم تربطان بطرفي الشعب وفي نهاية المطاطة يضعون بها بحصة كروية الشكل ويشدون المطاطة ثم يرخونها فتطير البحصة لتصيب الهدف المطلوب.

obeikandl.com

أما أنواع الحيوانات المصطادة:

كل أنواع الطيور والأرانب والغزلان والضباع والثعالب وابن آوى...الخ.

والهدف من الصيد: التسلية وبعضهم كانوا يستعملون الصيد من أجل التجارة والبيع.

حرف وصناعات شعبية:

كان هناك حرفيون مختصون وهم يعيشون من إنتاجهم.

من هذه الصناعات: أدوات العزف منها (العود) والذي يصنع من الخشب أوتاره من أمعاء الحيوانات ويضاف إلى ذلك البزق والربابة والكمان والمهباج...الخ.

وكانوا يعرضون منتجاتهم في المدينة ضمن سوق خاص بذلك.

اللباس الشعبي:

كان لباس الرجل يتألف من:

(الشروال): وهو عبارة عن بنطال مصنوع من القطن والحرير والجوخ وسرجه منخفض وفضفاض.

(القنباز): وهو عبارة عن قميص مصنوع من الصوف أو القطن.

(الجاكيت): تصنع من القطن وهي ليست بطويلة على حدود الخصر.

(المانطو): يلبس في الشتاء وهو عبارة عن جاكيت طويلة.

وكان يضع على الرأس الحطة البيضاء وعقال.

أما لباس المرأة:

روب طويل وفوقه تنورة ذات لون غامق وبلوزة قطنية فوق الروب.

وعلى رأسها تضع منديل مثلث الشكل تعصب رأسها به وفوق المنديل كانت تضع غطاء أبيض كبير من القطن أو الفوال.

وكان السكان يحصلون على لباسهم من المدينة.

وكان لباس الأفراح للرجال عبارة عن بدلة جوخ وزنار من حرير على وسطه كذلك لباس المرأة في الأفراح عبارة عن روب مخمل مطرزعلى الصدر.

أما لباس الأحزان فنفسه ولكن بألوان غامقة (اسود أو بني).

الزينة والحلي:

كانوا يتزينون بعقود من ليرات ذهب وكذلك ما يسمى (الخلخال) وهو مصنوع من النحاس أو الفضة ويوضع في القدم من الأسفل. وكذلك كانوا يضعون حلقة مدورة في طرف الأنف.

وأقراط الآذان مصنوعة من الذهب والفضة كل حسب وضعه المادي وكذلك الأساور الفضة أو الذهب أو النحاس.

هذا بالنسبة لحلي المرأة أما الرجل فكان يضع خاتماً من فضة أو ذهب فقط.

وبالنسبة للوشم فقد كان يستعمله بعض الجهلة من الفلاحين حيث يقومون برسم صورة حصان على يدهم مثلاً بالنسبة للرجال.

وبالنسبة للنساء فكانوا يرسمون أشكالاً مزخرفة على ذقونهم وعلى أيديهم وكان الهدف من الوشم هو لفت النظر لصاحبه.

الأحذية التقليدية:

أحذية النساء هي:

(كندرة) وهي مصنوعة من الجلد ترتفع عدة سنتمترات من الخلف عن أمام.

(البابوج) وهو عبارة عن كندرة مفتوحة من الخلف وغير مرتفعة.

(القبقاب) وهو مصنوع من الخشب وغطاء من الجلد ويستعملونه في المنزل.

أحذية الرجال:

(الزربول) وهو مصنوع من الجلد ويغطي كامل القدم.

(الصرماية) وهي مفتوحة من الخلف وتستعمل بشكل دائم.

obeikandi.com

(الجزمة) وهي مصنوعة من البلاستيك ويستعملونها في السقاية والزراعة وكافة الأعمال وفي أيام الشتاء.

(الخفاف) وهو مصنوع من الجلد الناعم ومغلق من كل الجهات.

(الشاروخ) وهو مصنوع من جلد البقر والغنم ومفتوح من الأمام والخلف.

وكان يقوم بصناعة الأحذية (الحذّاء) أو (الكندرجي) والذي يعمل في المدينة.

لباس الرأس:

بالنسبة للرجل:

الحطة وهي مصنوعة من القطن ودود الحرير والعقال مصنوع من صوف الغنم أو وبر الجمال ومطلي بلون اسود وفي نهايته قطع مدورة صغيرة للزينة.

وهو يدل على الرجولة والبطولة والشهامة وهو لباس الرجل بعد ١٩ سنة.

أما المرأة:

فكانت تضع على رأسها المنديل لربط الرأس بشكل جيد وفوقه الغطاء الأبيض لتلفه على كل الرأس. ويدل هذا اللباس على الحشمة.

التجارة التقليدية:

كان هناك التاجر المتجول الذي يبيع أنواعاً من الأقمشة القطنية والحريرية والكتان والجوخ للرجال والنساء وكان إما يحمل البضاعة على ظهره أو يستخدم لذلك الحمار لتنقلاته.

كذلك كان هناك بائع الحلويات الذي يبيع الهريسة والحلاوة وكنافة وراحة وملبس مطعم والجوز والفستق والزبيب والشعير اليابس وكذلك كان بعضهم يبيع: الإبر والخيطان والأساور والأقراط...الخ.

وكانوا يأتون في موسم الربيع أما في الشتاء فيلتزمون في بيوتهم. وكان الشراء ديناً إلى ما بعد الموسم (الجني) أو نقداً.

التداين:

كان بعضهم يتداين بكتابة سندات أو شهود إذا كان الدين كبيراً أما إذا كان صغيراً فكانوا يعتمدون على الثقة بين التاجر والشاري.

وكذلك كانوا يستعملون طريقة التبادل في السلع مثلاً (البيض مقابل الصابون أو الكبريت والحبوب مقابل الملابس... الخ)

المقاييس والمكاييل:

كانوا يعتمدون في قياس القماش على المتر والذراع وهو عبارة عن ٧٠سم وكانوا يعتمدون في قياس المساحة على الدنم والقصبة.

الدنم (١٠٠٠ متر)

القصبة (٢٤ متر إلا ربع)

أما مقياس الكيل فله عدة أنواع:

المد = ٢٠كغ

التمنية = ٢,٥كغ. نصف مدّ = ١٠كغ

الرطل = ٢,٥كغ. المسحة = ٢٠كغ

الوقية = ٢٠٠غ. أقة = ١,٢٥ كغ

أما المحاصيل فكانوا يعتمدون على القبان (وهو عبارة عن قطعة حديدية مستطيلة مرقمة من (١ ـ ١٠٠)) لمعرفة كمية المحاصيل الزراعية.

وفي طرف الحديدة يوجد جنزيران يحملان صحنين من الحديد لوضع المحصول بهما.

أما مقياس الوقت والزمن: كان هناك ما يسمى ـ الساعة الرملية.

البلاطة الحسابية: قطعة من الرخام مقسمة إلى عدة خطوط ومحفورة بارتفاع ١سم وتوضع بوجه الشمس وعندما تتحرك الشمس يمشي معها الخيال من خط إلى آخر فكانوا يعرفون الوقت على هذا الأساس.

وكانوا يعتمدون في معرفة الوقت على شروق الشمس ومغيبها.

obeikandl.com